والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم كافرون
فاسقون

اول مرة والخرجة وعن قتادة ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا قيل فيهم ما قيل
روي ان رسول الله صلى الله عليه كان يقوم على موتى المنافقين ويدعو لهم فلما
مرض راس النفاق عبد الله ابن ابي بعث اليه لياتيه فلما دخل عليه قال اهلكك
حب اليهود فقال يا رسول الله بعثت اليك لتستغفر لي لا لتؤنبني وساله ان
يكفنه في شعاره الذي يلي جلده ويصلي عليه فلما مات دعاه ابنه حباب الى جنازته
فساله عن اسمه فقال انت عبد الله بن عبد الله الحباب اسم شيطان فلما هم بالصلوة
عليه قال له عمر اتصلي على عدو الله فنزلت وقيل اراد ان يصلي عليه فجذبه
جبرئيل فان قلت كيف جازت له تكرمة المنافق وتكفينه في قميصه
قلت كان ذلك مكافاة له على صنيع سبق له وذلك ان العباس عم رسول الله
لما اخذ اسيرا ببدر لم يجد له قميصا وكان رجلا طوالا فكساه عبد الله قميصه
وقال له المشركون يوم الحديبية انا لا ناذن لمحمد ولكنا ناذن لك فقال لا ان لي
في رسول الله اسوة حسنة فشكر رسول الله له ذلك واجابه الى مسالته اياه فقد كان
عليه السلام لا يرد سائلا وكان يتوفر على دواعي المروة ويعمل بعادات
الكرام ولاكرامه لابنه الرجل الصالح فقد روي انه قال له اسالك ان تكفنه في بعض
قمصانك وان تقوم على قبره لا يشمت به الاعداء وعلما بان يكفنه في قميصه
لا ينفعه مع كفره فلا فرق بينه وبين غيره من الاكفان وليكون الباسه اياه لطفا
لغيره فقد روي انه قيل له لم وجهت اليه بقميصك وهو كافر فقال ان قميصي
لن يغني عنه من الله شيئا واني اؤمل من الله ان يدخل في الاسلام كثير بهذا السبب
فيروى انه اسلم الف من الخزرج لما راوه طلب الاستشفاء بثوب رسول الله
وكذلك ترحمه واستغفاره كان للدعاء الى التراحم والتعاطف لانهم اذا راوه
يترحم على من يظهر الايمان وباطنه على خلاف ذلك دعا المسلم الى ان يتعطف
على من اواطاه قلبه لسانه وراه حتما عليه فان قلت فكيف جازت الصلوة
عليه قلت لم يتقدم نهي عن الصلوة عليهم وكانوا يجرونهم مجرى المسلمين

لظاهر ايمانهم لما في ذلك من المصلحة وعن ابن عباس رضه ما ادري ما هذه الصلوة
الا اني اعلم ان رسول الله لا يخادع مات صفة لاحد وانما قيل مات وماتوا
بلفظ الماضي والمعنى على الاستقبال على تقدير الكون والوجود لانه كائن موجود
لا محالة انهم كفروا تعليل للنهي وقد اعيد قوله ولا تعجبك لان تجدد النزول
له شان في تقرير ما نزل له وتاكيده وارادة ان يكون على بال من المخاطب لا
ينساه ولا يسهو عنه وان يعتقد ان العمل به مهم يفتقر الى فضل عناية به
لا سيما اذا تراخى ما بين النزولين فاشبه الشيء الذي اهم صاحبه فهو يرجع
اليه في اثناء حديثه ويتخلص اليه وانما اعيد هذا المعنى لقوته فيما يجب ان
يحذر منه يجوز ان يراد السورة بتمامها وان يراد بعضها في قوله واذا انزلت
سورة كما يقع القران والكتاب على كله وعلى بعضه وقيل هي براءة لان
فيها الامر بالايمان والجهاد وان امنوا هي ان المفسرة اولوا الطول ذووا
الفضل والسعة من طال عليه طولا مع القاعدين مع الذين لهم علة وعذر
في التخلف فهم لا يفقهون ما في الجهاد من الفوز والسعادة وما في التخلف
من الشقاء والهلاك لكن الرسول اي ان تخلف هؤلاء فقد نهد الى الغزو من هو
خير منهم واخلص نية ومعتقدا كقوله فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها
قوما فان استكبروا فالذين عند ربك الخيرات تتناول منافع الدارين لاطلاق
اللفظ وقيل الحور لقوله فيهن خيرات المعذرون من عذر والمعتذرون
بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين ويجوز في العربية كسر العين
لالتقاء الساكنين وضمها لاتباع الميم ولكن لم تثبت بهما قراءة وهم الذين
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم وقرئ المعذرون بالتخفيف وهو الذي
يجتهد في العذر ويحتشد فيه قيل هم اسد وغطفان قالوا ان لنا عيالا ٣ بالباطل لقوله يعتذرون
وان بنا جهدا فائذن لنا في التخلف وقيل هم رهط عامر بن الطفيل
قالوا ان غزونا معك اغارت اعراب طي على اهالينا ومواشينا فقال عليه

ولا يعبد الرواية فيهم لا ينتهض

سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم

من قولهم عذر في الامر اذا قصر فيه وتوانى ولم يجد وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له

Copyright © King Saud University